

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[573] [فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسرجوا حماري، فاسرج له وركب ومضى، ومضيت معه حتى دخلنا على السيد، وأن جماعة محدقون به، فقعد أبو عبد الله عليه السلام عند رأسه وقال: يا سيد ! ففتح عينه ينظر الى أبي عبد الله عليه السلام ولا يمكنه الكلام، وقد اسود وجهه، فجعل يبكي وعينه الى أبي عبد الله عليه السلام ولا يمكنه الكلام، وأنا لنتبين فيه أنه يريد الكلام ولا يمكنه. فرأينا أبا عبد الله عليه السلام حرك شفثيه، فنطق السيد فقال: جعلني الله فداك أباولياك يفعل هذا ! فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا سيد قل بالحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد أوليائه، فقال في ذلك: (تجفرت بسم الله والله أكبر). فلم يبرح أبو عبد الله عليه السلام حتى قعد السيد على استه. وروى أن أبا عبد الله عليه السلام لقي السيد بن محمد الحميري، فقال: سمتك أمك [أو بالزاي والقاف بمعنى انقلبنا ودارتا فظهر بياضهما مكان السواد، إذا انقلبنا نحونا شاخصتين إلينا. وعلى هذا فالهمزة تحتمل القطع من باب الافعال والوصل بتشديد القاف من باب الافعال يقال: زرقت عينه نحوي بالفتح زرقا وأزرقت ازرقا وأزرقت ازرقا وأزراقت ازريقا، انقلبت واشتد انقلابها. وأما زرقت عينه من الزرقة فصار أزرق العين فذاك من باب فعل - بكسر العين - وهو غير متات في هذا المقام فليعلم. قوله: وأنا لنتبين فيه أي أنا لنتعرف في وجهه أنه يريد الكلام. يقال: تبين الشيء وأبان واستبان بمعنى ظهر واتضح. وبينته وأبنته واستبينته أيضا بمعنى تعرفته واستوضحته وأظهرته وأوضحته، كلها جاءت لازمة ومتعدية. اتفق على ذلك أئمة اللغة جميعا.
